@ 76 @ للإسلام ومناواة لأبي عبد ا حتى جاء المدد لأهل الحلق وكانت تلك الرابطة بين أهل الأندلس والنصارى متوارثة من لدن كانوا بأرضهم فكانوا آنس بهم من أهل المغرب فلما أتى أبو عبد ا بالسلالم لم تغن بعد شيئا ومن هنالك استحكمت البغضاء بينه وبين أهل الأندلس وكان أهل الأندلس قد أعلموا النصارى بأن محلة أبي عبد ا النازلة لمحاصرة الحلق ليست لها إقامة فبلغ ذلك أبا عبد ا فأقام عليهم الحجة وشاور العلماء في قتالهم فأفتى أبو عبد ا العربي الفاسي وغيره بجواز مقاتلتهم لأنهم حادوا ا ورسوله ووالوا الكفار ونصحوهم ولأنهم تصرفوا في مال المسلمين ومنعوهم من الراتب وقطعوا البيع والشراء عن الناس وخصوا به أنفسهم وصادقوا النصارى وأمدوهم بالطعام والسلاح وكان سيدي عبد الواحد بن عاشر لم يجب عن هذه القضية حتى رأى بعينه حين قدم إلى سلا بقصد المرابطة فرأى أهل الأندلس يحملون الطعام إلى النصارى ويعلمونهم بعورة المسلمين فأفتى حينئذ بجواز مقاتلتهم فقاتلهم أبو عبد ا وحكم السيف في رقاب هم أياما إلى أن أخمد بدعتهم وجمع الكلمة بهم .

ولما وقعت غزوة الحلق الكبرى قدمت الوفود على أبي عبد ا بقصد التهنئة بما منحه ا من الظفر فحض الناس على استئصال شافة من بقي بالحلق من النصارى وعير العرب بترك الكفار في بلادهم وكان ممن حضر من العرب جماعة من الخلط وبني مالك والتاغي والدخيسي وغيرهم فقال لهم أبو عبد ا وا وا وا إن لم تأخذكم النصارى لتأخذنكم البربر فقالوا يا سيدي كيف يكون هذا وأنت فينا فقال لهم اسكتوا أنتم الذين تقطعون رأسي فكان كذلك وهذا من كراماته رضي ا عنه ثم صرف عزمه إلى التضييق على نصارى العرائش وشن الغارات عليهم فتقدم في جمع من المسلمين وكمن بالغابة نحوا من سبعة أيام فخرجوا على حين غفلة فمكن ا من رقابهم وكان في مدة كمونه بالغابة أخذ حناشا من عرب طليق يقال له ابن عبود والحناش في لسان عامة أهل المغرب هو الجاسوس فأراد عبد ا قتله فقال له اسبقني وأنا تائب إلى ا وأنا أنفع المسلمين